



وقائع مؤتمر الإمام الحسين
عليه السلام في كربلاء
الدينية السنوية للسياح المسلمين

الجزء الثالث



لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

BP133.7 .A44 .M88 2026

ISBN: 9789922778341

مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين السادس (٦-٥/٢/٢٠٢٥ : كربلاء، العراق).

وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والادوات / أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين بتاريخ (٥-٦/٢/٢٠٢٥) - الطبعة الأولى - كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، قسم دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦م / ١٤٤٧ هـ. ٥ مجلد ؛ ٢٤ سم. - (العتبة الحسينية المقدسة؛ ١٧٦٣)، (قسم دار القرآن الكريم؛ ٤٧).

يتضمن ارجاعات بيلوجرافية.

١. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة - في القرآن - مؤتمرات.
٢. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة - أثره في تفسير القرآن وعلومه - مؤتمرات.
٣. حديث (علي مع القرآن) - دراسة.
٤. الإسلام والسياسة - مؤتمرات.
٥. السياسة الاقتصادية (الإسلام) - مؤتمرات.
٦. الإسلام وعلم الاجتماع - مؤتمرات.
٧. الإسلام والطب. أ. العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). دار القرآن الكريم. ب. العنوان. تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

239,3063

م ٣٥٩ مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي (٦: ٢٠٢٦: كربلاء)

وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان أثر أمير المؤمنين عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والادوات / مؤتمر . ط ١ - كربلاء:

دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦، الجزء الثالث، (٥٣٨ صفحة)، ٢٤ سم.

١. الإمام الحسين بن علي عليه السلام - الإمام الثالث - مؤتمرات .

م. العنوان.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (٢٠٤٣) - لسنة ٢٠٢٦م

الإخراج الفني: أجد حامد الفتلاوي

وقائع مؤتمر إمام الحسين
الدولي السنوي السادس عشر

المنعقد بعنوان

أثر أمير المؤمنين عليّ القرآني في مدونات المسلمين

قراءة في المنهج والأدوات

وتحت شعار لن يفترقا

علي مع القرآن والقرآن مع علي

أقامه قنصل دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة
بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء ورابطة التمدن الحسينيين

وذلك بتاريخ (٥-٦/٢/٢٠٢٥)



جامعة كربلاء/ السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية المحترم

م/ مؤتم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إشارة الى كتابكم ذي العدد (ع/ش.ع/ ٣٠٩) في (٢١/١/٢٠٢٥) ومرفقه الاوليات الخاصة بمؤتم جامعتكم الموسوم (أثر امير المؤمنين علي (عليه السلام) القرآني في مدونات المسلمين - قراءة في المنهج والادوات) والمزمع انعقاده للمدة (٥-٦ / ٢ / ٢٠٢٥) ، وبالنظر لاستيفانكم المتطلبات المشار اليها ضمن الضوابط الخاصة بإقامة المؤتمرات التي تم اعصامها بموجب كتابنا المرقم بالعدد (ب ت ٥٣٥٩/٢) في (٢١/٦/٢٠٢٣) ، بشأنه حصلت الموافقة على إقامة المؤتمر اعلاه.

... مع التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي

المدير العام لدائرة البحث والتطوير

٢٠٢٥/ ١ / ٢٩

نسخة منه الى //

- مكتب الوزير/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- مكتب وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير/ مكتب المدير العام/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير / قسم التنسيق والتعاون العلمي /شعبة المؤتمرات / مع الاوليات.

م.م. مروه ١/٢٨



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

الْحَمْدُ لِلَّهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ، وَالْبَاسِطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ، نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعًا، وَيَذْكُرُهُ نَاطِقًا، فَأَدَّى أَمِينًا، وَمَضَى رَشِيدًا، وَخَلَّفَ فِيْنَا رَايَةَ الْحَقِّ، مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ، وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ، آلَهُ الطَّاهِرِينَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ...

خلق الله تعالى أمثلة للإنسان الكامل على مختلف العصور؛ فكان حجته في أرضه التي لا تخلو من مثالٍ لذلك الكمال، الذي هو بنفسه درجات مثل أعلاها نبينا محمدًا ﷺ، فكان المثال الأعلى في الكمال على مستوى المخلوق، ولو أردنا البحث عمّن يليه في هذه المرتبة فلا بدّ من الاستعانة بخطّ شروع متفقٍ عليه يكشف الكمال، ولا يوجد مثل القرآن الكريم من يكشف ذلك بوصفه كلام الله تعالى الكامل، وعلى أساس ذلك يكون مقياس الكمال على شدة المصاحبة والانطباق مع كلام الله تعالى، ويكون ذلك ميزانًا للتفاضل، ومن هنا فقد اتفقت مصادر المسلمين على رواية قول النبي محمد ﷺ: ((عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ))، وهذا الحديث رواه الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥ هـ) في المستدرک وصحّحه، ووافقه الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ) - على ما فيه من تشدّد - في التصحيح، وروي أيضًا في غير ذلك من المصادر الأخرى، أمّا في مصادر أهل البيت ﷺ فلا خلاف في هذا الحديث ودلالته، وبذلك فهو متفقٌ على صحّته ونسبته إلى رسول الله ﷺ، وهو لا ينطق عن الهوى فيكون مصداق هذا الحديث حقيقة لا مرية فيها، وعلى أساس ما تقدّم أُقيم هذا المؤتمر العلميّ الدوّيّ لدراسة حقيقة هذا الحديث وواقعه العمليّ عبر البحث في مدوّنات المسلمين عن الأثر القرآنيّ لأمر المؤمنين ﷺ، وبيان ما له من علوم قرآنيّة تفرّد بها؛ وصولًا إلى الإثبات العمليّ لدلالة الحديث المذكور آنفًا.



وقد حدّد المؤتمر مساره البحثي في بيان الحقائق القرآنيّة على وفق منهج أمير المؤمنين (عليه السلام)، والبرهنة العمليّة على كماليّة القرآن الكريم بشموله لكلّ نواحي الحياة، ومقاربة ذلك بحياتنا المعاصرة، ومعالجة أهمّ مشكلاتها في ضوء ما قدّمه أمير المؤمنين (عليه السلام) من أثر قرآنيّ امتدّ ليشمل الحاجات الإنسانيّة على مختلف العصور، مركزاً في ذلك على حاجات الإنسان الكبرى التي لا تختلف باختلاف صور معيشتها، ومن هنا فإنّ المؤتمر يركّز على الأثر القرآنيّ لأمر المؤمنين (عليه السلام) تفسيراً وعلومًا، ومقاربتة على وفق المناهج الحديثة في البحث العلميّ ومساراته المعرفيّة في التخصصات الإنسانيّة والعلميّة؛ لتكون النتيجة تقديم أمير المؤمنين (عليه السلام) بوصفه حلّاً لكلّ التقاطعات، والمرجعيّة الأصيلة التي يمكن أن ننتهي إليها بمعيّة القرآن الكريم.

وكان حاصل هذا المؤتمر مائة وخمسة وستين بحثاً في شتّى التخصصات المعرفيّة، عملت على استنطاق أهداف المؤتمر ومعالجة أهمّ المسارات التي حدّدت بشأن أقامته، وما هذه الوقائع إلّا واحدة من مخرجات المؤتمر نأمل من الله تعالى أن تكون مرضيّة من لدن الباحثين والمتخصّصين والمتابعين بشكل عام.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمّد وآله

الطاهرين.

لجنة التدقيق والمراجعة العلمية

الشيخ د. خير الدين علي الهادي سلمان / رئيس قسم دار القرآن الكريم
السيد د. مرتضى عبد الأمير جمال الدين / معاون رئيس قسم دار القرآن الكريم
م.د. عماد طالب موسى / مدير مركز البحوث والدراسات القرآنية
أ.م.د. عمار حسن عبد الزهرة / مدير تحرير مجلة هدي التقلين
م.د. بهاء مهدي مظلوم دويج / مدقق لغوي
م.د. عمار عبد العباس عزيز / مدقق لغوي
أحمد حامد شاكر / مدقق فني

الفهرس

الأثر القرآني لأمر المؤمنين ﷺ في العلوم القرآنية جامعية القرآن انموذجاً ١١

أ.م.د. أصغر طهماسبى البُلداجي

تأثير أمير المؤمنين ﷺ في سياسة الحكم الرشيد والعلوم القانونية..... ٤١

أ.م.د إقبال عبد الله أمين

الأبعاد القرآنية الأخلاقية والإيقاعية في حكم الإمام عليّ ﷺ..... ٦٣

أ. م. د. تومان غازي حسين فتات الخفاجي

الاستراتيجيات القرآنية في خطب الحرب والجهاد للإمام عليّ ﷺ قراءة استشرافية ١١٣

أ.م.د. رحيق صالح فنجان

الموجهات التفسيرية عند الإمام عليّ ﷺ..... ١٣٣

أ.م.د. رياض عبد الرحيم حسين



..... وَقَائِعُ مُؤْتَمَرِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام) الدَّوْلِيُّ السَّنَوِيُّ السَّادِسُ / الْجُزْءُ الثَّلَاثُ

أثر القيم الدينية في النشاط الاقتصادي نموذج القيم الإسلامية عند الإمام علي (عليه السلام) .. ١٦٥

أ.م.د. عدنان حسن موسى سلمان العبيدي / أ.م.د. حسين علي ريس المشهداني

الرقابة الاقتصادية وضمان سعي الإنسان رؤية في فكر الإمام علي (عليه السلام) ١٨٧

أ.م.د. علاء حسن مردان اللامي

الإمام علي (عليه السلام) مفسراً: الغيبات أنموذجاً ٢١١

أ.م.د. مها طالب عبد الله الجبوري

المنهج الاقتصادي للإمام علي (عليه السلام) من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية ٢٣٩

أ.م.د. ميثم عزيز ثجيل الهلالي

المواعظ والحكم القرآنية عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كتاب وقعة صفين لنصر

بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢هـ) دراسة تحليلية ٢٦٧

أ.م.د. هاشم جبار الزرني



المسائل القضائية للإمام علي بن أبي طالب (ت ٤٠ هـ / ٦٦١ م) في الحدود والقصاص
دراسة، فقهية، قضائية، تاريخية، وصفية ٢٩٧

أ.م.د. ياسين رشيد الزبياري

أثر أمير المؤمنين (عليه السلام) القرآني على الخطابة العربية ٣٢١

أ.م.د. ماجد مهدي ذياب السلطاني / م. د. نادية سالم عيسى

المشكلة الاقتصادية والإمامة من منظور اقتصادي وإسلامي معاصر (الإمام علي عليه السلام)
أنموذجا) ٣٤٣

م.د أحمد إبراهيم حسين علي العبيدي / م. م. هبة قاسم زويد الموسوي

الأثر القرآني في سياسة الحكم الرشيد عند الإمام علي عليه السلام ٣٦٧

م.د أركان ناھي موسى / م.م. ناجح كريم جودة

المرجعيات القرآنية في نهج البلاغة دراسة في ضوء تحليل الخطاب قراءة في نماذج .. ٣٩٣

م. د عماد طالب موسى جاسم

العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم وتطبيقاتها في خطب الإمام عليّ عليه السلام ٤٢٩

م. د. زينة عباس فاضل / الباحثة: زينب كامل جواد

الأثر الفكري للإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في تفسير القرآن الكريم / دراسة تاريخية ... ٤٥٩

م. د. زيد كميل جواد ساوي الفتلاوي

لفظة (الصادقين) في القرآن الكريم / دراسة تحليلية ٤٨١

م. د. سرمد محمد بكر / م. م. مرفد محمد بكر

تمثّلاتُ الشاهدِ القرآنيِّ في نهجِ البلاغة ٥٠١

م. د. مكاسب عبادي عبود سلمان

أثرُ أميرِ المؤمنينِ عليّ عليه السلام في نشرِ الأخلاقِ الإسلاميّةِ وتعزيزِها دراسةً في الحكمةِ والإرشادِ ٥١٩

م. د. مصطفى حسين عبد الرسول

الأثر الفكري للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

في تفسير القرآن الكريم / دراسة تاريخية

م. د. زيد كميل جواد سماوي الفتلاوي

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

يعدّ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام رمزاً دينياً مهماً في العالم الإسلامي فقد كان نموذجاً للعدالة والتقوى والإصلاح الاجتماعي، اضطلع بدورٍ مهمٍّ وأساسي في تفسير القرآن الكريم بعد النبي محمد صلى الله عليه وآله؛ وذلك لمعرفته الواسعة بالآيات القرآنية واستنباط الأحكام في جميع الظروف ومواقف المجتمع الإسلامي المبكر.

لم يكن الإمام علي عليه السلام مجرد مفسّر، بل كان قدوة حسنة للمسلمين ونوراً يهتدى به، وإنّ دراسة سيرته العلميّة والفكريّة تساعد المؤمنين في استيعاب كيفية تطبيق القيم القرآنية في حياتهم. وكذا فإنّ دوره السياسي في توجيه الأمة الإسلاميّة يُظهر كيفية استخدامه للمبادئ القرآنية في مواجهة التحديات، إذ عاش عليه السلام في فترة حرجة مرّ بها العالم الإسلامي من حروب وأزمات.

وإنّ الإرث الفكري والثقافي الذي خلفه الإمام عليه السلام ما يزال مؤثراً في الفكر الإسلامي الحديث، وإنّ دراسة ارتباطه بالقرآن الكريم تفتح مجالاً جديداً للبحث الأكاديمي يسهم في تطوير الدراسات القرآنية والتاريخية.

الكلمات المفتاحية: الإمام علي عليه السلام، التفسير القرآني، الدراسات التاريخية.



Abstract:

Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him) is considered an important religious symbol in the Islamic world, as he was a model of justice, piety, and social reform. He had an important and fundamental role in interpreting the Qur'an after the Prophet Muhammad, may God's prayers and peace be upon him and his family, due to his extensive knowledge of Quranic verses and deducing rulings in all matters Circumstances and attitudes of early Islamic society. Imam Ali, peace be upon him, was not just an interpreter, but rather he was a good role model for Muslims and a guiding light, as studying his scientific and intellectual biography helps in understanding how believers can apply Quranic values in their lives. It also plays a political role in directing The Islamic nation shows how it used Qur'anic principles in facing challenges, as he, peace be upon him, lived during a critical period that the Islamic world went through, including wars and crises. The intellectual and cultural legacy left by the Imam, peace be upon him, is still influential in Islamic and modern thought, and studying its connection to the Holy Qur'an opens a new field for academic research that contributes to it. In developing Quranic and historical studies.

Keywords: Imam Ali (AS), Qur'anic Interpretation, Historical Studies.

المقدمة:

تكمُنُ الأهميّة الدينية للإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام من كونه رمزاً أساسياً يجسّد قيم القرآن الكريم ومبادئه حرفياً، وإنّ دراسة سيرته العلمية تبين لنا كيفية تطبيقه للآيات القرآنية في حياته اليومية، ممّا يعزّز فهمنا للقيم القرآنية في الحياة العملية. أمّا في مجال التفسير والمفاهيم القرآنية فقد كان عليه السلام مصدراً لتفسير القرآن الكريم بعد النبي صلى الله عليه وآله، ففهمه فهم عميق ومتجدّد في عمق الكلام الإلهي في الآيات المباركة؛ لذا فإنّ دراسة تفسيراته القرآنية تساعد في الكشف عن جوانب دقيقة في معاني النصوص القرآنية وكيفية استنباط الأحكام منها، ممّا يوفر رؤى إضافية عن تفسير القرآن الكريم في ضوء حياة أقرب الناس للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

ويعدّ عليه السلام قدوة حسنة للمسلمين بفضل علمه الواسع وتقواه وعدله وحكمته. وعند النظر إلى الأهميّة التاريخية في سيرته الشريفة يتبين لنا دور الإمام عليه السلام في توجيه الأمة الإسلامية طول مدّة الخلافة الإسلامية.

وإنّ دراسة ارتباطه عليه السلام بالقرآن الكريم تساعد في فهم كيفية تأثير تعاليم القرآن الكريم في القرارات السياسية والدينية التي اتخذها عليه السلام، وتوضّح كيفية إدارة الدولة الإسلامية على ضوء المبادئ القرآنية، والتفاعل مع تحديات العصر، وأيضاً تمكّننا من فهم كيفية مواجهة الأزمات الكبرى عبر مبادئ دينية، وهذا يساهم في تفسير الأحداث التاريخية وتحليلها بشكل أكثر دقة.

كذلك كان له دور كبير في الإرث الفكري والديني، إذ ترك الإمام عليه السلام إرثاً فكرياً ودينيّاً غنياً يؤثّر في الفكر الإسلامي حتّى اليوم. وكذلك فإنّ دراسة ارتباطه بالقرآن الكريم تساهم في فهم كيف تطوّرت هذه الأفكار، وكيف شكّلت الاتجاهات الفكرية والعقائدية التي أثّرت في مختلف المدارس الإسلامية.



أما الأهمية الأكاديمية فكانت من خلال فتح آفاق البحث والتفسير ودراسة العلاقة بين الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) والقرآن الكريم، مما يساعد على تسليط الضوء على جوانب غير مكتشفة أو غير مفهومة بشكل كافٍ في تفسير القرآن وتطبيقه وإثراء الأدبيات الإسلامية من خلال التحليل الدقيق لمواقف الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وتفسيراته، وأيضاً يمكن إثراء الأدبيات الإسلامية بمعلومات جديدة ودقيقة، مما يسهم في تطوير الدراسات القرآنية والتاريخية، وتعتبر دراسة العلاقة بين الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) والقرآن الكريم مسألة محورية في فهم التاريخ الإسلامي، وتقديم رؤية أعمق للأبعاد الروحية والأخلاقية التي ساهمت في تشكيل الفكر الإسلامي وصياغة معالمه.

واقترضت طبيعة البحث أن يُقسَّم إلى مطالب ثلاث، جاءت في نشأة الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وتعليمه وصفاته، ودفاعه عن الإسلام. وفي تفسير الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ومدى تأثيره في المدارس الأخرى، وفي الفكر الإسلامي. ومن ثم تطبيقات تفسيرية. مسبوقة بمقدمة ومختمة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث ثم عرض للمصادر والمراجع التي اعتمدها البحث، ومن الله التوفيق.

المطلب الأول: الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) والقرآن الكريم سياق تاريخي

نشأته وتربيته:

وُلِدَ الإمام علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في مكة المكرمة، في ١٣ رجب سنة ٢٣ قبل الهجرة، واسم أبيه عبد مناف بن عبد المطلب، واسمه شيبه بن هاشم، واسمه عمرو، ووالدته فاطمة بنت أسد بن هاشم^(١). فهو من أسرة هاشمية رفيعة في قريش، كانت لها مكانة كبيرة في المجتمع المكي، كان (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من أوائل الذين دخلوا الإسلام، وهو ابن عم النبي محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ومن أسرته الأقرب؛ مما جعله من الذين نشأوا في بيت النبوة وحظوا بتأثير مباشر من النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

(١) الطبقات الكبرى: ٢/ ٥٢.

التربية في كنف النبي صلى الله عليه وآله

توفي والد الإمام علي عليه السلام وهو في سنّ صغير، بينما كانت والدته فاطمة بنت أسد قد توفيت عندما كان عمره صغيراً. وبعد وفاة والديه، تبنّاه النبي صلى الله عليه وآله (١)، وقام بتربيته ورعايته في بيته صلى الله عليه وآله حيث تلقى تعليماً وتربية دينية عميقة. وكان النبي صلى الله عليه وآله يهتم بتعليمه الأخلاق والقيم الإسلامية، وقد تأثر الإمام علي عليه السلام تأثراً كبيراً بأخلاق النبي صلى الله عليه وآله وتعاليمه، إذ تعلم من النبي صلى الله عليه وآله كيفية الصلاة، والصيام، والعديد من الأحكام الإسلامية (٢).

التدريب والتعليم:

تلقّى الإمام علي عليه السلام تعليماً عميقاً من النبي صلى الله عليه وآله، وكان له دور كبير في تعلّم علوم الدين والفقه. فكان معروفاً بذكائه وحكمته وسرعة تعلّمه، ممّا جعله أحد أبرز العلماء والخطباء في زمنه.

وبجانب تعليمه الديني، كان الإمام علي عليه السلام يُدرّب على الفروسية والشجاعة، إذ اشتهر بفنون القتال، وقد عُرف بشجاعته وبسالته في المعارك مثل معركة بدر وأحد والخندق (٣).

دور الإمام علي عليه السلام في دعم النبي صلى الله عليه وآله:

كان الإمام علي عليه السلام من أوّل مَنْ آمن برسالة النبي صلى الله عليه وآله ودعمه في نشر الإسلام. وكان له دور كبير في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وآله وأصحاب الدعوة، وشارك في مختلف الغزوات والمعارك الهامة، وقد كلفه النبي صلى الله عليه وآله بعدد من المهام الخاصة، منها

(١) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ٢٢١.

(٢) سيرة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ١١٦.

(٣) تفسير علي بن أبي طالب عليه السلام: ٨٨.



معاهدة الصلح مع قريش في صلح الحديبية، وليس بغريب عن خليفة رسول الله ﷺ هذه المنزلة الرفيعة.

الصفات الشخصية:

كان ﷺ معروفًا بتقواه وورعه وعلمه الواسع. وكانت أخلاقه وشخصيته مثالًا يحتذى به، وقد أثر تعليمه وتربيته على مسيرته كخليفة لاحقًا، وجعل منه شخصية محورية في تاريخ الإسلام.

وقد تميّز الإمام بالعدل والحكمة، مما تجلّى في حكمه وإدارته لشؤون المسلمين بعد أن تولى الخلافة. فكان عادلاً ملماً بالشريعة، ولديه قدرة على استنباط الأحكام من القرآن والسنة^(١).

ويتبيّن أنّ نشأة الإمام عليّ بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وتربيته كانت في بيئة مليئة بالإيمان والنقاء، إذ نشأ في كنف النبي محمد ﷺ وتعلّم منه القيم الدينية والأخلاقية، مما ساعده في أن يصبح أحد أبرز الشخصيات في تاريخ الإسلام.

الدور المبكر للإمام عليّ بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في الإسلام:

كان الإمام ﷺ من أوائل من آمن برسالة النبي محمد ﷺ، إذ أسلم وهو في سن مبكرة جدًا. هذا الإيمان المبكر كان له دور كبير في دعم النبي ﷺ ومساعدته في نشر الدعوة الإسلامية.

وكان له ﷺ دور بارز في المعارك الإسلامية المهمة مثل معركة بدر وأحد والخندق، حيث أظهر شجاعة وبسالة كبيرة منقطعة النظير. ففي معركة خيبر، كان له دور حاسم في فتح الحصن اليهودي (باب خيبر)، مما عزّز مكانته كقائد محارب^(٢).

(١) تفسير مجمع البيان: ١/ ١٢٠.

(٢) شرح نهج البلاغة، محمد عبده: ٣/ ٢٧.



وفي فترة التهديدات التي واجهها النبي صلى الله عليه وآله، اضطلع الإمام عليه السلام بمهمة حماية النبي صلى الله عليه وآله، حيث تعرّض للخطر مرارًا عدّة في المواقف المختلفة والمتنوعة دفاعًا عن النبي صلى الله عليه وآله ودعوته ^(١).

العمل السياسي والإداري:

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله كان للإمام علي عليه السلام دور رئيسي في فترة الخلافة. بالرغم من أنّه لم يُختَر خليفةً مباشرة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، إلّا أنّ دوره كان كبيرًا في الأحداث السياسية والاجتماعية التي تلت ذلك، كذلك كان معروفًا بحكمته في التعامل مع القضايا القانونية والسياسية.

التعليم والتفسير:

كان الإمام علي عليه السلام مصدر التفسير الأوّل بعد النبي صلى الله عليه وآله، ويعدّ أعظم مفسّر القرآن الكريم، إذ قام بتعليم الصحابة، الذين علّموا المجتمع الإسلامي التفسير فضلًا عن الأحكام الدينية والشرعية. وتفسيراته العميقة للقرآن الكريم كانت مصدرًا مهمًا للفهم الإسلامي.

وكذلك كان للإمام علي عليه السلام دور مهمّ كخطيب ومرشد، حيث كان يلقي خطابًا تعزّز القيم الإسلامية وتوضّح المبادئ الدينية ببراعة وبلاغة فائقة ويلحظ ذلك من خلال خطبه في المسجد النبوي وفي أماكن أخرى، وقد ارتقت الخطابة في عهد الإمام عليه السلام ارتقاءً واضحًا وصارت سلاحًا قويًا يلجأ إليه الخليفة وخصمه؛ لثيران بها الأنصار، ويحفّزان النفوس إلى الغارة والحروب، ولقد خلف لنا هذا العصر قدرًا كبيرًا من الخطب، لم يؤثر مثله طوال عهد الخلفاء؛ وليس ذلك بعجيب؛ فإنّ المسلمين لم يقفوا موقفًا يحتاج إلى الخطابة كهذا الموقف الذي وقفوه أيام الإمام علي عليه السلام ^(٢).

(١) الإمام علي عليه السلام وسيرة العدالة الإنسانية: ٤٢.

(٢) الكافي: ١ / ١٥٢.



العدالة الاجتماعية والإصلاح:

كان الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) معروفاً بالعدالة في حكمه ومعاملته للناس، مما جعله مثالا للقيادة الرشيدة، وقام بإصلاحات اجتماعية وقانونية تهدف إلى تعزيز العدالة والمساواة بين المسلمين، فاهتمّ بشكل خاص بالمستضعفين والفقراء، وسعى لتحسين أوضاعهم، مما يعكس التزامه بالقيم الإسلامية من العدالة والرحمة.

المواقف السياسية والإصلاحية:

بعد وفاة الخليفة عثمان بن عفان، تولى الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الخلافة بطلب من الناس، وواجه على إثر ذلك تحديات كبيرة وسيل من الفتن والصراعات الداخلية. وقد واجهها بتوحيد الأمة ومعالجة المشكلات الاجتماعية والسياسية التي واجهها المسلمون في تلك الفترة.

وقد عُرفَ عن الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أنه يعمل بثنائية عجيبة لا تغادر منهجه فهو المقاتل والعاشق لربه وهو الحاكم والفقير والمنظر ورجل التطبيق، وعندما طبّق النظم الادارية في الدولة فإنه نظرها في تصميم وتشكيل الدولة في رسالته لمالك الأشر (رحمه الله) واليه على مصر .

ولا شكّ إنّ للحاكم حقوقاً وعليه واجبات، فمن حقوق الرعيّة على الحاكم هو ما أوصى به الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لمحمّد بن أبي بكر بقوله: ((واخفظ لهم جناحك، وألن لهم جانبك، وابسط لهم وجهك، واس (من التسوية) بينهم في اللحظة والنظرة، حتّى لا يطمع العظماء في حيفك لهم، ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم))^(١).

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٧ / ٥٥.

الإمام علي عليه السلام والقرآن الكريم:

خلال فترة حياة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، كان القرآن الكريم قد نزل كاملاً، وكان عليه السلام من بين الذين حفظوا القرآن عن ظهر قلب. وكان له فهم عميق للقرآن، وقد قام بنقل العديد من أحكامه وتفسيره للصحابة والتابعين، فكان يقدم تفسيراً يشمل جوانب عدة، بما في ذلك المعاني الظاهرة والباطنة للآيات. وقد نقلت عنه العديد من الأقوال والتفسيرات التي توضح معاني الآيات وتكشف عن الدلالات الخفية للنصوص القرآنية^(١).

وكان عليه السلام يطبق مبادئ القرآن الكريم في حياته العملية، سواء في سياسته أو في القضاء. فكانت قراراته وأحكامه تستند إلى تعاليم القرآن، وسنة النبي صلى الله عليه وآله، مما جعله نموذجاً لتطبيق الشريعة الإسلامية.

المطلب الثاني: تفسير الإمام علي عليه السلام للآيات القرآنية

كان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام مرجع جميع العلماء البارزين في تفسير القرآن الكريم، وقد عُرف بفهمه العميق للآيات القرآنية، وكانت تفسيراته تعكس معرفة واسعة بالنصوص والأحكام، بالإضافة إلى تأثيره بسيرة النبي صلى الله عليه وآله وتعاليمه.

تميّزت تفاسيره عليه السلام بكونها شاملة وتراعي الجوانب الظاهرة والباطنة للآيات، فكان عليه السلام يقدم تفسيرات تتجاوز المعاني الظاهرة للنصوص، مستنداً إلى تفسير النبي صلى الله عليه وآله ومعرفة الشخصية بظروف النزول. وكذلك امتلك القدرة على استنباط الدلالات العميقة والرمزية للآيات، تأثرت تفسيراته بالتركيز على مبادئ التوحيد والإيمان العميق، وكان يحث على فهم الآيات في سياق تعاليم العقيدة الإسلامية^(٢).

(١) بحار الأنوار: ٩٢ / ١٦٦.

(٢) ينظر: القرآن في فكر الإمام علي عليه السلام : ٢٣.



استعراض بعض الأقوال والتفسيرات التي نقلت عن الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) :

١. في تفسير سورة الفاتحة: قال الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ((إِنَّ آيَةَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ تعبر عن اسم الله الذي يشمل جميع الأسماء الحسنى والصفات العليا، ويدل على رحمة الله الواسعة التي تشمل جميع المخلوقات))^(١).

٢. في تفسير آية التطهير: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، قال الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ((إن هذه الآية تدل على تطهير أهل بيت النبي محمد ﷺ من جميع الأرجاس والنجاسات الروحية والمادية، مما يؤكد مكانتهم العالية وتفضيلهم على غيرهم))^(٢).

٣. تفسير آية المودة: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣]، فسّر الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) هذه الآية بأن المقصود بالمودة لأهل البيت هو ((وجوب محبتهم واتباعهم، وأن الله أمر بمودتهم كجزء من الإيمان الكامل))^(٣).

٤. تفسير آية الولاية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥]، في تفسيره (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لهذه الآية قال: ((إن الولاية تعني الرفعة والقيادة الروحية والسياسية لأهل بيت النبي محمد ﷺ))^(٤)، واعتبر أن الآية تؤكد حق أهل البيت في القيادة والرعاية.

دراسة مدى تطابق تفسير الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مع التفاسير الأخرى:

١. يتماشى تفسير الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) للقرآن الكريم في كثير من الأحيان مع التفاسير

(١) تفسير مجمع البيان: ٢١ / ١.

(٢) تفسير القمي: ١٩٣ / ٢.

(٣) تفسير العياشي: ١٦٧ / ١.

(٤) تفسير الإمام العسكري (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ٢٢٥.



الأخرى، ولكنه يتميز بخصوصية تتعلق بظروف نزول الآيات وعلاقته المباشرة بالنبي محمد صلى الله عليه وآله، وفيما يأتي دراسة للتطابق والاختلافات بين تفسير الإمام عليه السلام وتفسير أخرى.

٢. التطابق مع تفسير الصحابة: العديد من تفسيرات الإمام علي عليه السلام تتماشى مع تفسيرات الصحابة الآخرين مثل عبد الله بن عباس، الذي كان أيضًا من كبار المفسرين، إذ يتشاركان في بعض الآراء حول معنى الآيات، ولكن الإمام علي عليه السلام كان يتميز بفهم عميق نتيجة قربته من النبي محمد صلى الله عليه وآله، وقد روي عن ابن عباس قوله: ((كل ما عندي فمن علي بن أبي طالب)).

٣. الاختلافات مع التفسير اللاحقة: بعض التفسير اللاحقة التي ظهرت بعد عهد الإمام علي عليه السلام قد تقدم تفسيرات إضافية أو مختلفة بناءً على تطورات في الفهم والعلوم. على سبيل المثال، تفسير المتأخرين مثل تفسير الطبري أو القرطبي قد جمعت ودونت الروايات المختلفة، وقد تتضمن اجتهادات المفسرين بجانب ما نُقل عن الإمام عليه السلام ^(١).

٤. التفسير الظاهري والباطني: بينما تتفق العديد من التفسير مع تفسير الإمام علي عليه السلام في الجوانب الظاهرة للآيات، فإن الإمام كان يركز أيضًا على الجوانب الباطنية والرمزية، مما قد يختلف مع بعض التفسير التقليدية التي تركز أكثر على المعاني الظاهرة.

٥. التأثير على المدارس الإسلامية: تفسير الإمام علي عليه السلام له تأثير كبير على المدارس الشيعية، ويُعتبر مرجعية أساسية في تفسير النصوص القرآنية. بينما في المدارس السنية، يتم أخذ تفسيراته بعين الاعتبار لكنه لا يكون المرجع الأساسي كما هو الحال في المدرسة الشيعية.

(١) الإمام علي عليه السلام والفكر الإنساني: ٩٢.



المواقف التي تعكس فهم الإمام عليّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) للقرآن:

استخدم الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) القرآن كمرجع أساس في خطبه وأقواله، فالعديد من خطب (نهج البلاغة) تحمل استشهادات قرآنية تعكس فهم الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) للآيات وربطها بالواقع الاجتماعي والسياسي والديني. وعلى سبيل المثال:

١. في خطبته المشهورة عن التقوى، يقول الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ((فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بَعِينُهُ، وَنَوَاصِيكُمْ بِيَدِهِ، وَتَقَلِّبُكُمْ فِي قَبْضَتِهِ))^(١)، وهذه الكلمات مستلهمة من مفاهيم قرآنية حول مراقبة الله وسيادته على كل شيء.

٢. كما قال في موضع آخر: ((واعلموا عباد الله، أَنَّ التَّقْوَى دَارُ حَصْنٍ عَزِيزٍ، وَالْفَجْرُ دَارُ حَصْنٍ ذَلِيلٍ))^(٢)، وهو تفسير للفصل بين المؤمنين الطائعين وبين الفاجرين، كما ذكر في القرآن الكريم.

الأثر القرآني على قراراته السياسية والدينية:

كان الإمام عليّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يرى في القرآن المرجعية النهائية لكل قراراته وتصرفاته، وقد انعكس ذلك في نهجه السياسي والديني طوال فترة خلافته، إذ كان يرى القرآن دستور للحكم والعدل، ومن الأمثلة على ذلك:

١. موقفه في معركة صفين: استند الإمام عليّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إلى القرآن في رفضه للتحكيم الذي فرضه معاوية، معتبراً أنّ الحكم لله وحده، في استشهاد مباشر من سورة الأنعام بآية: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ٥٧].

٢. العدل في الحكم: كان الإمام عليّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) شديد الحرص على تطبيق العدل على وفق التعاليم القرآنية، ففي إحدى خطبه قال: ((ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/١١٦.

(٢) م. ن: ٩/٢٠٩.

بطمريه، ومن طعمه بقرصيه))^(١)، وهذا يعكس تأثير الآيات التي تحض على الزهد والعدل، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾

التأثير المستمر للإمام علي عليه السلام في الفكر الإنساني

يعدُّ الإمام علي عليه السلام رمزاً للعدالة والتقوى في الفكر الإسلامي، وله تأثير عميق على فهم المسلمين للقرآن الكريم. فقد شكّلت أفكاره الأساس الذي يستند إليه الكثير من المسلمين لفهم مبادئ القرآن المتصلة بالعدالة الاجتماعية، والحكمة، والتقوى.

١. العدالة: لقد جسّد الإمام عليه السلام مبدأ العدالة الاجتماعية في حياته اليومية وفي تعامله مع الآخرين، ممّا جعل من تفسيراته وتجربته العملية نموذجاً لفهم المسلمين لكيفية تطبيق مبادئ القرآن على أرض الواقع. على سبيل المثال، التزامه المطلق بالعدالة والمساواة وكان هذا التطبيق العملي مصدر إلهام للكثير من العلماء في ربط التعاليم القرآنية بحياة الناس اليومية.

٢. التقوى كمبدأ أساسي: وكذلك فإنّ التزامه بالتقوى، سواء في حكمه أو في تعامله مع الأفراد، شكّل ركيزة مهمّة لفهم معاني القرآن التي تتعلّق بالتقوى والابتعاد عن الظلم والفساد. وإنّ استشهاده الدائم بالقرآن في خطبه وأفعاله عزّز لدى المسلمين الوعي بضرورة الاعتماد على القرآن كمرجع أخلاقي.

التأثير على العلماء والمفسّرين:

كان الإمام علي عليه السلام مصدر إلهام كبير للمفسّرين والعلماء عبر التاريخ

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٤٥.



الإسلامي، وقد استمد العلماء من علمه الغزير وحكمته العميقة في تفسير القرآن الكريم وتطبيق تعاليمه، ومن الأمثلة لذلك:

١. اعتمد الزمخشري في تفسيره (الكشاف) على كثير من الأفكار التي طرحها الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حول العدالة والمساواة، وأدرج في تفسيره تأويلات الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لبعض الآيات.

٢. الطبري في تفسيره (جامع البيان)، رغم أنه غالباً ما ينقل أقوال مختلف الصحابة، إلا أنه يستشهد بعدد من المواقف والآراء التي نقلها عن الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، مما يدل على تأثيره على تفسير القرآن لدى العلماء الأوائل.

٣. وكذلك ابن أبي الحديد في شرحه (نهج البلاغة) أظهر بوضوح كيف أثر الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في فهم العلماء لفلسفة العدل والحكم المستمدة من القرآن.

المطلب الثالث: تطبيقات الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لمبادئ القرآن الكريم العدالة الاجتماعية والإصلاحات:

يرى الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أن القرآن الكريم هو المصدر الأساس لتطبيق العدالة الاجتماعية، وقد قام بتطبيق تعاليم القرآن في جميع جوانب حكمه، وكان يسعى لتحقيق مبدأ المساواة والعدالة بين جميع أفراد المجتمع، بغض النظر عن طبقتهم أو مكانتهم، إذ قال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في إحدى خطبه: ((والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلت))^(١).

- التساوي في توزيع الثروات: التزم الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بتطبيق الآية الكريمة: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ١٣٥]، إذ رفض التمييز بين الناس في توزيع

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٤.

- المال العام، وكان يحرص على أن يستفيد كل فرد من موارد الدولة بشكل عادل.
- رعاية الفقراء والمساكين: وتطبيقاً لمبدأ القرآن الكريم في رعاية الفقراء والمساكين كما ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠]، قام الإمام عليه السلام بتنفيذ سياسات لمساعدة الفقراء وتوفير الاحتياجات الأساسية لهم.
 - إصلاح توزيع بيت المال: ألغى الإمام عليه السلام الامتيازات التي كانت تُمنح للطبقات الغنية، وأعاد تنظيم توزيع بيت المال ليكون على أساس المساواة والعدالة، بما يتماشى مع التعاليم القرآنية.
 - محاربة الفساد: كان عليه السلام شديد الصرامة في محاربة الفساد واستغلال السلطة، وقد نُقل عنه أنه قام بإعفاء بعض الولاة الذين انحرفوا عن مبادئ العدالة والإنصاف، تطبيقاً لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ [النساء: ١٠٥]^(١).
 - إصلاحات زراعية: نفذ الإمام عليه السلام إصلاحات زراعية لضمان توزيع الأراضي بشكل عادل، بحيث يتمكن المزارعون من الحصول على موارد كافية لتحقيق معيشتهم، في انسجام مع مبادئ القرآن في توزيع الثروة بين أفراد المجتمع.

العدالة في القضاء:

- كان الإمام عليه السلام قدوة في تطبيق العدالة في القضاء، إذ استند إلى القرآن الكريم كمصدر أساسي للأحكام والقوانين، وكذلك كان يرى أن العدالة هي الأساس الذي يقوم عليه الحكم الإسلامي من خلال:
- الشفافية والإنصاف: إذ تبنى سياسة واضحة في القضاء، قائمة على الشفافية

(١) القرآن في فكر الإمام علي عليه السلام: ١١٤.



والإنصاف، من دون تمييز بين الأطراف، فكان يقضي بين الناس بالعدل حتى لو كان الطرف الآخر قريباً أو صديقاً، تنفيذاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾ [النساء: ١٣٥] (١).

- رفض الوساطات: كان الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يرفض أي تدخلات أو وساطات في القضاء، وكان يعتبر أنّ العدالة يجب أن تكون مطلقة وغير مشروطة بأيّ ضغوط سياسية أو اجتماعية.

أبرز قضايا القضاء التي تعكس فقهه القرآني:

١. تعدُّ قضية الدرع مع يهودي من أشهر الأمثلة على عدالة الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في القضاء إذ اتهم فيها يهودي بسرقة درع الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وعندما قُدمت القضية إلى المحكمة، لم يقدم الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أي دليل مقنع، فحكم القاضي لصالح اليهودي، الذي اندهش من عدالة الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) واعترف بعد ذلك بأنّ الدرع فعلاً تعود للإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ). هذه الواقعة تعكس تطبيق الإمام لمبدأ العدل القرآني من دون أيّ تحييز (٢).

٢. قضية طلحة والزبير في بداية خلافته، بعدما حاولا الحصول على مناصب عالية في الدولة، لكنّ الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) رفض ذلك؛ لعدم توفر الكفاءة المطلوبة، وكان يستند في قراراته إلى القرآن، خصوصاً في تطبيق مبادئ العدل والابتعاد عن المحاباة.

أمثلة قرآنية استشهد بها الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ):

استخدم الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) العديد من الأمثلة لتوضيح العبر والمفاهيم القرآنية بطريقة تجسّد الفهم العميق للمعاني الروحية وتساعد الناس على التأمل والتفكير، ومن هذه الأمثلة:

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب: ١/١٧٨.

(٢) قادتنا كيف نعرفهم: ٤/١٣٠.



١. مثل الغيث: استخدم الإمام عليّ عليه السلام مثل الغيث (المطر) لشرح أهمية الوحي والإرشاد الإلهي للناس. ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [الزمر: ٢١]، أشار الإمام عليّ عليه السلام إلى أن الوحي هو كالماء الذي ينزل على الأرض فتزدهر به الحياة. فإن قلوب الناس تنتعش بالوحي والهدى الإلهي كما تزهر الأرض بالمطر. وفي أحد خطبه يقول: ((فانظروا إلى ماء السماء إذا تحلّبت غمامه وفصل سحابه، فسالت أوديته، وخلج تلاعه، فإذا جماد تدبّ فيه الحياة، ونباتت تبت فيه الغلة)).

٢. مثل النور والظلمات: في تفسيره لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]، وضّح الإمام عليه السلام إن الله تعالى هو النور الذي يهدي القلوب ويخرجها من ظلمات الجهل والضلال إلى نور الحقّ والمعرفة. وشبّه الإمام عليه السلام العقل والهدى الإلهي بالنور الذي يبّد الظلام ويُرِي الإنسان طريقه. فيقول في إحدى خطبه: ((إنما مثلي ومثلكم كمثل سراج في ظلمة يستضيء به من ولجها)).

٣. مثل الحياة الدنيا والآخرة: كثيراً ما كان عليه السلام يستخدم الأمثلة القرآنية لتوضيح الفرق بين الدنيا والآخرة. ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَلَهْوٌ﴾ [محمد: ٣٦]، كان الإمام عليه السلام يبيّن إن الدنيا لا تدوم، وإن الآخرة هي المستقرّ الدائم. وفي إحدى خطبه الشهيرة يقول: ((إنّ الدنيا قد ارتحلت مدبرة، وإنّ الآخرة قد ارتحلت مقبلة، ولكلّ منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإنّ اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل)).

٤. مثل الجبال: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا﴾ [النبأ: ٧]، استخدم الإمام عليه السلام الجبال كمثال على الثبات والاستقرار، وشبّه المؤمن الراسخ الإيمان بالجبل الذي لا تهزه الرياح العاتية. فيقول في إحدى خطبه: ((كونوا في الفتن كأبناء



الصخر، لا يطيش لهم سهم، ولا يقرع لهم صفاً)).

٥. مثل التجارة: شرح الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أيضًا أمثلة للتجارة، مثل قوله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الصف: ١٠]، إذ أوضح أنّ التجارة هنا ترمز إلى الأعمال الصالحة التي يقوم بها الإنسان في الدنيا والتي تكون سببًا في نجاته يوم القيامة. ويشير الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إلى أنّ هذه التجارة تتطلب التضحية بالمال والجهد في سبيل الله.

٦. مثل الزرع: في تفسير قوله تعالى: ﴿كَمْثَلٍ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾ [الحديد: ٢٠]، إذ استخدم الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الزرع كمثال على حياة الإنسان في الدنيا، حيث ينمو الزرع ويخضر لفترة ثم يذبل ويذول، وهكذا هي حياة الإنسان. يقول الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في تفسيره لهذا المثل: إنّ الدنيا تزدهر لفترة قصيرة، لكن النهاية محتومة بالزوال والفناء، ويجب على الإنسان أن يركّز على الآخرة.

٧. مثل الرياح: في تفسيره لقوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: ٥٧]، أشار الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إلى أنّ الرياح التي تأتي بالأمطار هي رمز للرحمة الإلهية، وإنّ الله يرسل رحمته لعباده كما يرسل الرياح بالبشائر، ويشير الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إلى أنّ هذه الأمثلة تعكس الحكمة الإلهية في تدبير الكون.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تقضى الحاجات والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والرسالات نبينا محمد صلى الله عليه وآله تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، وبعد. ففي خاتمة هذا البحث توصلت إلى النتائج الآتية:

١. نشأ الإمام علي عليه السلام في بيت النبي محمد صلى الله عليه وآله، مما أتاح له فهمًا عميقًا ومباشرًا لتعاليم الإسلام والقرآن الكريم، وهذا الارتباط الوثيق بالنبي صلى الله عليه وآله جعله مرجعًا أساسيًا لفهم القرآن الكريم وتفسيره.

٢. على الرغم من إن الإمام عليه السلام لم يكن مع جمعة القرآن في عهد الخليفة عثمان بن عفان، إلا أن له دور مهم في حفظ النصوص القرآنية وفهمها، عن طريق جمعه الخاص للقرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله مما يعكس اهتمامه العميق بهذا الكتاب الإلهي، وكان مرجعًا للتفسير بعد النبي صلى الله عليه وآله.

٣. تميّزت فترة خلافة الإمام عليه السلام بالعدالة الاجتماعية وتطبيق مبادئ الحكم الرشيد، على وفق تعاليم القرآن الكريم، فقد اعتمد في قراراته السياسية والقضائية على القرآن الكريم بشكل كبير، مما أثر على المسلمين في فهمهم لمفاهيم مثل العدالة والقيادة والتقوى.

٤. ترك تفسير الإمام عليه السلام وفهمه للقرآن الكريم تأثيرًا كبيرًا على العلماء والمفسرين اللاحقين.



المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

١. إحقاق الحق (شرح)، السيد المرعشي، تعليق: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، إيران، ١٩٩٠ م.
٢. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، تحقيق وتخرّيج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٩٥١ م.
٣. الإمام عليّ بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام)، أحمد الرحمانى الهمداني، المنير للطباعة والنشر، طهران، ١٩٩٦ م.
٤. الإمام عليّ (عَلَيْهِ السَّلَام) وسيرة العدالة الإنسانية، (بيانات النسخة المعتمدة).
٥. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ١٩٨٣ م.
٦. تفسير الإمام العسكري (عَلَيْهِ السَّلَام)، المنسوب إلى الإمام العسكري (عَلَيْهِ السَّلَام)، مدرسة الإمام المهدي (عَلَيْهِ السَّلَام)، قم المقدسة، ١٩٨٨ م.
٧. تفسير العيّاشي، محمّد بن مسعود العيّاشي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران.
٨. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تقديم: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٩٢ م.
٩. تفسير القمّي، عليّ بن إبراهيم القمّي، تصحيح وتعليق: السيد طيب الموسوي الجزائري، مطبعة النجف، ١٩٦٧ م.
١٠. تفسير مجمع البيان، الفضل بن الحسن الطبرسي.
١١. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحقيق ومراجعة: محمّد عبد الكريم النمري، بيروت، لبنان، ١٩٩٨ م.
١٢. شرح نهج البلاغة، الشيخ محمّد عبده، دار الذخائر، قم، إيران، ١٩٩١ م.

١٣. الشيعة في الميزان، محمد جواد مغنية، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م.
١٤. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٥. الغدير في الكتاب والسنة والأدب، الشيخ عبد الحسين الأميني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٧٢م.
١٦. قادتنا كيف نعرفهم؟، السيد محمد هادي الميلاني، تحقيق وتعليق: السيد محمد علي الميلاني، قم المقدسة، ١٩٧٥م.
١٧. القرآن في فكر الإمام علي عليه السلام - الشيخ جعفر السبحاني.
١٨. الكافي، الشيخ الكليني، دار الكتب الإسلامية، طهران.
١٩. مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، محمد بن سليمان الكوفي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم المقدسة، ١٩٩١م.
٢٠. مناقب عليّ بن أبي طالب، ابن المغازلي (أو الخوارزمي حسب النسخة).
٢١. نشأة التشيع والشيعة، السيد محمد باقر الصدر، تحقيق وتعليق: عبد الجبار شرارة، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ١٩٩٧م.

